على ثلاثة مواضع وهي الابتداء والتخلص والانتهاء اما الابتداء
فهو اول ما يقرع السمع فان كان حلو اللفظ حسن السبك واضح المعنى
اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه وان كان بخلاف ذلك اعرض عنه
ورفضه ولهذا قال بعضهم ينبغي للشاعر ان يعتني بتحسين مطالع
وتمكين مقاطعه حتى يكون اول البيت دالا على ما بعده وآخره متمكن غير
قلق ولا متعلق بغيره وقد قيل على الشعر قفل ومفتاحه اوله وقيل
حسن الافتتاح مطية النجاح وداعية الانشراح وهو اول ما يقرع
السمع وبه يستدل على جودة الطبع وبيت الناظم هو من احسن
الابتداءات في معناه وذلك قول ابي الطيب المتنبي ش

اتظعني من زلة انتحبت ✝ فلبي اروء عليه ما تحسيب ✝

وقول الآخر

اتراها لكثرة العشاق ✝ تحسب الدمع خلقة في المآق ✝

وقول الآخر

زموا الجمال وقل للعاشق الحاني ✝ لا عاصم اليوم من مرار اجفان ✝

ومن نظمي مطلع قصيدة ✝

يا سعد ان جيتنا حي النقا فقفا ✝ وحي حي الحمى من قلبي الرتب ✝
وقف بسلع وسل عن حي ذي الخزوا ✝ فؤاد صب به عز الوصب ✝
سناه خلقته ملقى ومنقى حتا ✝ من جفنه سهام الغنج كالنوب ✝
تملكت رق حوراء غانية ✝ ان كشفت وجهها للشمس تنكسف ✝
فيا لها غانية يوما وقد بسمت ✝ عن ثغر مبسمها كالدر في الصدف ✝

وهذا كثير في كلام المتأخرين في خطبهم واشعارهم ومن ذلك
قول حبيب بن اوس الطائي وهو المكنى بابي تمام يمدح المعتصم بالله بفتح
بلدة تسمى عمورية وكان المنجمون زعموا انها لا تفتح بالسيف في ذلك

وزاد المتأخرون نحوا يكون اثناء من عشي ومن زاده الجوهري ويسمى بالمتدارك
ومنهم من سماه المخترع ومنهم من سماه بالخبب ومنهم من سماه بركض الخيل وهو
اشعرها وقال ابيه ش ✝

خببا لم تعرفه الاوائل ✝ فعلن فعلن فعلن فعلن ✝

ثم ان البيت يقوم مصراعين وكلاهما يسمى شطرا وفيهما ومداره على
سبب ووتد والسبب خفيف وثقيل فالخفيف هو اجتماع حرفين الثاني
منهما ساكن ومثاله الذي وضع له الخليل رحمه الله قد ومن الخطوط ٥| مَن
ومثاله من الكلام من وعن والثقيل هو اجتماع متحركين ومثاله الذي وضع
له الخليل بك ومن الخطوط ٥٥ ومن الكلام بك ولك والوتد مجموع ومفروق
فالمجموع هو اجتماع ثلاثة احرف منها الاخير منهما ساكن ومثاله الذي وضع
له الخليل بجا ومن الخطوط ٥٥| ومن الكلام لقد والمفروق هو اجتماع
ثلاثة احرف المتوسط منها ساكن مثاله الذي وضع له الخليل قعد ومن الخطوط
٥|٥ ومن الكلام ليس وهذا القدر كاف ومن اراد التبحر فيه فعليه بكتب
من موضوعاته قلت ثم جمع الى بيت الناظم وذكر انه رحمه الله رحمه الله
تعالى ضمن فيه اللقب المسمى براعة الاستهلال والتجنيس المركب والمطلق
بعد ان تعلم ان هذا الفن يسمى علم البديع وحقيقته البديع في اللغة هو
الشيء المحدث العجيب وقد جاء البديع بمعنى المبدع وهو المحدث
للشيء ومنه قوله تعالى بديع السموات والارض فهو اسم فاعل وتسمية
هذا العلم بالبديع هو بالمعنى الاول لا بالثاني ومعنى البراعة في اللغة
الجودة ومنه قولهم برز بارع الخط اي جيد الخط ويقال في فعله برع يبرع
بروعا وبراعة ومنهم من يسميه حسن الابتداء وحقيقته هو ما يعلم منه
مقصد الناظم بنظمه والخطيب بخطبته ولهذا قالوا ينبغي للشاعر
الحاذق في قصيدته فيما كان من الكلام في الغزل والمدح وغيرهما ان يجانب

علم البديع في اللغة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)